تقـديم

أحمده سبحانه وتعالى ، وأصلي وأسلم على رسوله الكريم وآله الأطهار وصحبه الأخيار .

قد تظهر في مسيرة الزمن آثار ، تبدو شخصية مؤثرها على صفحات ، بارزةٍ نواحيها ، ظاهرة معالمها ، فاذا تلك الشخصية تجلجل في الآفاق ، تضطرب بها الألسنة ، وتدوّي في مسامع الأيام .

وقد تذوب شخصية فرد في خضمّ الدهر ، وغبار الزمن ، فلا تبقى إلا معالمها ، أو تختفي وراء الأحداث ، وتستتر بين سطور الأحقاب ، فلا تُثْبتُ في حروف ، ولا تُسطّر في كتاب ، ولكن قد يستشف من خلالها الباحث فتبدو من مكامنها ، وتبرز مجلوةً من ثنايا الأحداث . وقد تكون مطمورة تحت ركام الحوادث ثم تنفض عنها ذلك فتبدو واضحة . وهناك تاريخ قد تهمله الأقلام زمناً ، فيحوم حوله الباحث دهراً فما يجد ما يشفي له علة ، ولا يطفىء له غلة . وقد يكون الحديث في تاريخ شخص وآثاره موزعاً في عدة مظان ، يتقوقأ في أسفار ، منزوياً بعضه في أركان ، لا يجمع أحداثه شمل ، ولا تُنَسق آثاره في كتاب .